285552 ـ حكم قول البعض: عب سلام، وعب شافي

السؤال

بعض الناس يقولون : هذه الأسماء (عبد الشافى ـ عبدالسلام ـ عبد المجيد ـ عبد الحميد) بهذه الطريقة (عب شافى ـ عب سلام ـ عب مجيد ....) فما الحكم في نطقهم بهذه الطريقة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

حذف أداة التعريف (الـ) ، من أسماء الجلالة ، ثم تحويل التركيب الإضافي : (عبد الله ، وعبد السلام)، ونحو ذلك، إلى لون من "النحت"، أو "التركيب المزجي"، فينطق الاسم : (عبسلام ، وعبشافي) ، ونحو ذلك :

هذا كله ليس من فصيح اللغة في شيء ، ولا تعرفه قواعد لغة العرب في مثل هذا السياق .

ينظر : "النحو الوافي" (1/429) عند : "المسألة الحادية والثلاثون: "أل" الزائدة .. " .

لكن إذا كان من عامية القوم : أنهم ينطقون هذه الأسماء هكذا (عبعزيز ، عبسلام ..) ونحو ذلك ، على جهة الاختصار ، أو التدليل ، ونحو ذلك فلا يظهر حرج فيه إن شاء الله ، وإن كان لم يصب قاعدة اللغة العربية ، فإنه إنما يتحدث بلسانه ، وعامية قومه .

وقد ترجم الإمام البخاري رحمه الله في "صحيحه" : "بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنَ اسْمِهِ حَرْفًا".

وترجم على ذلك أيضا في "كتاب الأدب المفرد" له : " بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَيَخْتَصِرُ وَيَنْقُصُ مِنَ اسْمِهِ شَيْئًا " .

قال في "الصحيح" :

" وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: " قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَبَا هِرٍّ) " .

ثم روى (6201) : عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ) .

وينظر : "فتح الباري" (10/581) ، "شرح ابن بطال" (9/350) .

وموطن الشاهد هنا من ذلك : أن حذف شيء من الاسم ، والنقص من وضعه الأصلي ، عند النداء : أمر معروف من لغة العرب ، قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم استعماله ، ومناداة أصحابه به .

لكن غاية ما هنا : أنه خارج عن قاعدة اللغة في مثل ذلك .

فيقال : إذا كانت هذه "لغة" هذا القائل ، وتعارفوا عليها ، مع العلم بالمعنى ، ووجه الكلام : فليس هناك حرج في مثل ذلك ، ولا هناك ما يدل على المنع منه .

لكن إن قدر أن قائلا قد قال ذلك على وجه الاستخفاف باسم من أسماء الله جل جلاله ، فمثل هذا لا شك في تحريمه ، بل كفره ، وخروجه من الملة ؛ غير أنا لا نعلم ذلك من شأن المنادين بهذا النداء ، ومعهودهم في خطاباتهم ، واستعمالاتهم .

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم : (181453) ، ورقم : (273786) .

والله أعلم .